

التعريف بعمر - رضي الله عنه - و سبب إسلامه - رضي الله عنه

بحث في السيرة

إعداد / محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة— هذا البحث يبحث في التعريف بعمر بن الخطاب وسبب إسلامه.

الكلمات الافتتاحية: عمر وسبب إسلامه.

I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلاماً من الله عليك ورحمةً منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة السيرة النبوية، لهذا الفصل الدراسي، أملين أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، في هذا الدرس نتعرف على بعمر بن الخطاب وسبب إسلامه.

II. موضوع المقالة

ميلاده صلى الله عليه وسلم: الزمان والمكان: هناك خلاف بين علماء السير حول: العام، والشهر، واليوم، والمكان الذي ولد فيه - صلى الله عليه وسلم- من هو عمر؟

هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، القرشي، العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين - رضي الله عنه وأرضاه -، ومن عظماء التاريخ الذين شهد لهم العدو قبل الصديق، بالعبقرية، وبالأمانة، والحزم، والصدق، ويعد النظر، كان من أشراف فريش في الجاهلية، وإليه كانت السفارة والمنافرة والمفاخرة.

أسلم عمر في السنة السادسة من البعثة، وكان عمره ستاً وعشرين سنة. وكان من أشد الناس على المسلمين. وكان -صلى الله عليه وسلم- يحب إسلامه كما يحب إسلام غيره، وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: ((اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام)) فكان أحبهما إلى الله: عمر بن الخطاب، أما عمرو بن هشام "أبو جهل"، فقد قتل يوم بدر كافرًا -والعباد بالله- كان عمر قبل أن يسلم يسوم المسلمين سوء العذاب، وخاصة من هم حوله.

قال سعيد بن زيد، وهو ابن عم عمر، وزوج أخته : "والله لقد رأيتنا، وإن عمر يوتقني وأخته على الإسلام، قبل أن يسلم."

وروى ابن إسحاق: أن ليلى أم عبد الله، زوجة عامر بن ربيعة، قالت : "والله إننا لنترحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر - وهو على شركه- حتى وقف علي، وكنا نلقى منه البلاء، فقال : أنتظرون يا أم عبد الله؟ قالت : نعم. والله لنخرجن في أرض الله؛ فقد أدبتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا مخرجاً. قالت لزوجها: لو رأيت عمر ورفقه وحزنته علينا... قال: اطمعت في إسلامه؟ قلت : نعم. فقال: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب."

هكذا كان عمر شديداً على المسلمين، لا ياملون منه الإسلام، ولكن نور الإيمان إذا خالط بشاشة قلب الإنسان، طرد كل ظلمة كانت بقلبه، وتعود إلى السبب المباشر لإسلام عمر، بعد توفيق الله تعالى واستجابته - سبحانه وتعالى- لدعاء نبيه وحبيبه - صلى الله عليه وسلم-

وخلاصة ما قيل في سبب إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، أنه خرج يوماً يريد قتل النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلقي رجل، فقال : أين تعمد يا عمر؟ قال : أريد أن أقتل محمداً. قال كيف تأمن بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلتم محمداً؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت، وتركت دينك الذي أنت عليه . قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن أختك وختك قد صبوتا وتركا دينك الذي أنت عليه . فمشى عمر حتى أتاهما، وعندهما خباب بن الأرت، معه صحيفة فيها (طه)، يقرنهما إياها . فلما سمع خباب حسن عمر، توارى في

البيت، وسترت فاطمة -أخت عمر- الصحيفة، وكان قد سمع عمر حين دنا من البيت قراءة خباب إليهما. فلما دخل عليهما قال : ما هذه الهيمنة التي سمعتها عنكم؟ فقالا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا.

قال: فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له خنته : يا عمر، إن كان الحق في غير دينك؟ فوقف عمر على خنته، فوطئه وطعاً شديداً ، فجاءت أخته فرفعت عن زوجها ، فضربها حتى شخ رأسها، فقالت وهي غضبية : يا عمر. إن كان الحق غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله .

فلما ينس عمر، ورأى ما بأخته من الدم، ندم واستحى؛ فكانت هذه اللحظات العاصفة لها الأثر في نفس عمر، حيث عرف أنه ارتكب حماقة في حق أخته وفي حق زوجها ابن عمه، فندم. فقال عمر: اعطوني هذا الكتاب الذي عنكم فأقرؤه. فقالت أخته: إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون ! فاعتسل. فقام فاعتسل، ثم أخذ الكتاب، وبدأ يقرأ بعد البسملة : {طه...} إلى قوله تعالى: {إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعني وأقم الصلاة لذكري}. فقال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! دلوني على محمد ! فلما سمع خباب كلام عمر، بشره بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. فدلوه على مكانه، فذهب إليه وأعلن إسلامه.

وكان إسلام عمر نصراً للإسلام والمسلمين وعزاً؛ فقد أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام، وسماه الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "-الفاروق". وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة، حتى أسلم عمر". وقال: "ما زلنا أعز منذ أسلم عمر." وعن صهيب بن سنان - رضي الله عنه -، قال: "لما أسلم عمر، ظهر الإسلام ودعى إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت. وانتصفنا ممن غلط علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به."

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما- : "نزل جبريل - عليه السلام - على النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر"، رواه ابن ماجه.

المراجع والمصادر

1. الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
2. السهيلي: الروض الأنف، تحقيق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.
3. المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٥٥هـ.
4. سيد الناس: عيون الأثر، ابن الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
5. محمد بن يوسف الصالح: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٧٣م.
6. ناصر الدين الألباني : نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق، المكتب الإسلامي ١٩٥٢م.
7. القسطلاني : شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية ، المطبعة الأزهرية ١٩١٠م.
8. ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
9. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام- دار الكتب العلمية - ١٩٩٦م.
10. صفى الرحمن المباركوفى: الرحيق المختوم، دار الشرق العربي ٢٠٠٢م.
11. الأزرقى: تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار، مكتبة خياط ١٩٧٠م.
12. الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
13. محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : دار القلم ١٩٩٦م.
14. عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٣م.

١٥. الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية ١٩٨٠م.
١٦. -محمد سعيد البوطي: فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة العاشرة ٢٠٠٢م، ٤
- ابن هشام الأنصاري ، عبد الملك بن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م